نهلتَ الضّياءَ من الحرمينِ

في رثاء د. محمد بن سعد بن حسين:

أحمد محمود مبارك - مصر

نهلتَ الضّياءَ من الحرمينِ..
فأبصرتَ..
ما لم يرَ المبصرونَ..
بنورِ البصرْ
وروّى فؤادَكَ
نهْرُ الشّريعةِ..
والأدبُ المرتقي فوق هام السموقِ..
نَما في حدائق فكركَ يا شيخنا وازْدَهَرْ
فماذا يضرُّ..
إذا كان ضوء العيونِ..
خَبا وانحسرْ؟

* * *

أيا ابن الحسين..
أيا ناثرا بالحروفِ الدّرَرْ
أيا شاعراً ما ارتوى شعره..
من كؤوسِ الفتونِ..
ولم يتّبعه الغواةُ وما حرّفُه..
في السفوحِ انحدَرْ
قصيدكَ دوّح بروضةِ حسّانَ وابن رواحة..
أغصانه في السماءِ..
ومَنْبَتُه راسخ مستَقِرْ

* * *

أيا ابن الحسين..
أيا صاحبَ الكلم الطيّبِ
أيا من توضّأ فكْرَكَ..
من ومضات الكتاب الكريمِ..
وهَدْي النبي
شعاع حياتك إن قد طواه الغروبُ..
فضوْء يراعكَ لم يغربِ
عطاؤك يبقى بسفر الخلودِ..
مِداداً عَطِرْ
فما كلّ فكْرٍ إذا ما طوى الموتُ..
صاحِبَه يندثِرْ

* * *